شذرات

عادات الاردنيين في الامراض

كتب مراسل البشير من شرقي الاردن (١٥ تشرين الثاني ١٩٣٠) :

العادات السائدة هنا في الامراض ان يمدّ فراش المريض في زاوية من زوايا البيت ، الذي لا منافذ له ، ولا اثر فيه للمقتضيات الصحية ، فيجتمع حوله من الاقارب والاصدقاء والزائرين حشد غفير يسهلون له الشفاء. وراحة الضمير والتذكارات الحسنة ، او يرشدونه الى ملاقاة ربه ، ان كان قد قارب الدنف. ومتى اشتد مرضه ، يحدّثونه عن شقاء زوجته واولاده بعد موته ، وعما يحصل من الخصومة بسبب ميراثه بين اقاربه . ثم يصطفون حلقة حول فراشه يدخنون التبغ ، فتضيق انفاسه ، ويشتدّ مرضه ، ولا يجد له فرجاً الّا اذا حضر الخوري او الطبيب ، ويرى اذ ذاك ان لا خلاص له ، فيخلد الى السكون العميق ، فيضيّقون الحلقة عليه ، ويأخذون بالصراخ والصياح والبكاء والعويل وهو ينظر بعينيه ولا يتمكن من التكلم ، فيقرّبون بذلك احتضاره ، ان كان بعيدًا ؛ واذا اطال النزاع ، يولولون ويصرخون الى ان يصرعوه . ومتى ضجروا من انتظار حتفه ، « يقيمون المخدة » من تحت راسه حتى تسقط رقبته فيفارق الحياة. ورفع المخدّة مجرّب ، وكلهم يعرفونه . ويزعمون انهم يريحون به المنازع من العناء بتقريب موته.

وبعد ان يموت المنازع ، يخرجونه الى باحة البيت لكي تبرد عضلاته عاجلًا ثم يجري دفنه بسرعة . واكثرهم يدفنون موتاهم بعد وفاتهم بثلاث ساعات ، وغيرهم بساعتين. وقبل ان يبرد الجسم يكون صاحبه مدفوناً في القبر.

وقد وجد في المقابر بعض جثث دلّ ظاهرها على انها دُفنت في حالة الاغماء ، كأن يُرى الجسم مقلوباً من وضعه المعروف ، مما افاد انتباه المدفون بعد دفنه . ولعمري ليس من امر افظع من دفن المرء وهو في حال الغيبوبة ،

حتى اذا انتبه في القبر ، مات ميتة لم يسمع باهول منهـا . فعسى ان تنتبه الحكومة الى هذا الامر ، وتضع قانوناً بان لا يدفن الميت الا بعد مرور اربع وعشرين ساعة على وفاته . ونطلب من ابناء هذه البلاد ان لا يفعلوا عند عيادة المريض ما يقرب اليه حتفه ، والسلام.

التذكار المئوي لظهور الايقونة العجائبية

احتفل حضرة الآباء اللعازريين في ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ الفائت بحفلات دينية باهرة بنسبة مرور مائة سنة على ظهور السيدة العذراء بشكل الايقونة العجائبية للكرمة كاترين لابوره (Labouré) ، راهبة المحبة . وقد جرى هذ الحادث العجيب في باريس ، يوم السبت الواقع في ٢٧ تشرين الثاني سنة ١٨٣٠ ، الساعة الخامسة والنصف مساء . فبينما كانت الراهبة المذكورة في الكنيسة تقوم بفرض تأملها ، شعرت بظهور السيدة العذراء بثوب ناصع البياض ، وقد بسطت يديها فامتدتا باشعة النور الساطع الى الكرة الواقفة عليها . وقد احاط بها اطار من النور على شكل اهليلجي مكتوبة عليه هذه الكلمات باحرف ذهبية: «يا مريم البريئة من الخطيئة الاصلية ، صلي لاجلنا ، نحن الملتجئين اليك .» ثم انقلبت الصورة فظهر عليها حرف M ، وفوقه صليب ، وتحته قلبا يسوع ومريم. فكان ذلك مثالاً للايقونة التي امر بضربها السيد دي كيلان (de Quélen) رئيس اساقفة باريس ، حسب اشارة الاخت لابوره المعبرة عن امر البتول مريم . وقد كثرت العجائب بفضل هذه الايقونة حتى اشتهرت في جميع انحاء الارض ، وعرفت «بالايقونة العجائبية.»

حياة محمد في السبتا وآبي القرآنية في النوغراف

طالما رغبت بعض الشركات السينمائية من اوربية واميركية ان تخص نبي الاسلام باحد الافلام فتمثل حياته ومآثره ، فكانت تصادف الاعراض والاشمئزاز في الاوساط الاسلامية والمقاومة من ائمة المسلمين ، مما كان يثني عزمها . وقد اطلعنا مؤخراً على خبر رواته احدى الجرائد الاسبوعية الاسلامية في مصر

بكل تحفظ ومفاده ان جمعية الشبان المسلمين عزمت على اخراج فلم بحياة النبي محمد وتاريخه ، وان الامير عمر طوسون يؤيد الفكرة ويساعدها ماديًا . ثم تخوفت الجريدة من ان اخراج هذا الفلم يشجع الشركات الاجنبية على اقتداء بجمعية الشبان فتخرج افلاماً في الموضوع نفسه قد لا توافق مشيئة المسلمين في اظهار نبيهم .

وقد نقلت جريدة «الصاعقة» المصرية هذا الخبر ، وعلقت عليه بما يلي ، مشيرة ايضاً الى مسألة انشاد آي القرآن بالفنوغراف قالت (عدد ١٩ تشرين الاول ١٩٣٠) :

«وفي انتظار ما تقوله جمعية الشبان المسلمين في هذا الموضوع الخطير ، نقول ان الشكوى من شركة الافلام الاميركية أو غيرها من الشركات لتصديها لتصوير الحوادث الاسلامية واخصها « البعثة المحمدية » راجعة الى ان هذه الشركات لا تؤمن على التصوير والتمثيل ولا تؤمن على افراغ الحوادث بشكل يصونها ويبعدها عن جهل الجاهلين وعبث العابثين ممن لا يعرفون قليلا او كثيراً من اسرار الدين الحنيف .

« فاذا تولت العمل جمعية الشبان المسلمين او غيرها من الجماعات الاسلامية فانها تسير مهتدية برأي اهل العلم وائمة الدين . ولا عيب عليها ولا حرج اذا هي استعانت بفريق من الفنيين الاجانب وعلماء التاريخ منهم الذين قد يعرفون من شؤون تاريخنا المدني والسياسي ما لا نعرفه .

. . .

«وقد تحركت في الايام الاخيرة مسألة ترتيل الفونوغراف لآيات القرآن وهل يجوز إدارة هذه الآلات في كل مكان أو لا يجوز .

«والمسألتان بتّ فيهما منذ زمن بعيد . ومن اراد المزيد فليراجع ما كتبه العلامة الشيخ محمد بخيت في إباحة تدوين آي الذكر الحكيم على أقراص الفنوغراف .

«وأما ترتيل القرآن بالفنوغراف في الشوارع وغيرها من أماكن نجسة فحكمه

حكم منع القراء من التلاوة في هذه الاماكن.

«وكل ما نرجوه ان توضع قواعد صريحة في هذا الموضوع ، فنسجل الآيات الكريمة على صفحات الاقراص وننشرها في العالم الاسلامي على أهون سبيل.»

شهادة غير مجروحة

قابل موفد جريدة «الكريو كاتالان» التي تصدر في برشلونة ، من اعمال اسبانية ، الكاتب الانكليزي المدقق شترتون ، وسألهُ رأيه في موقف الكثلكة في الوقت الحاضر بانكلترة . فاجاب الكاتب :

«لم يسبق للكثلكة في انكلترة ان وصلت الى مثل الازدهار الذي وصلت اليه في الوقت الحاضر.

«لما كنت حدثاً ، كان الكاثوليك قليلي العدد جداً في انكلترة . واذكر ان القرية التي انا منها لم يكن لهم فيها كنيسة ، ولا في القرى المجاورة لها ، القائمة منها على مسافة ٤٠ او ٥٠ كيلومتراً . اما الآن فقد اصبح لهم كنائس جميلة في جميع هذه القرى. ورجال الكنيسة الكاثوليكية في انكلترة يقتدون في عملهم الرسولي ، بلاعبي الشطرنج ؛ فانهم يهاجمون النقاط المركزية ، ولا ينفكون عن محاصرتها من كل جانب ، والتشديد عليها جهد طاقتهم ، الى ان يفتحوها ، وتطلق يدهم فيها للاعمال الخيرية وخدمة النفوس.»

نقص معدل المهاجرة

يُستدلّ من معلومات مفوّضية المرفأ الخاصة أن عدد المهاجرين الى البلاد الاميركية ، هذا العام ، من ابناء البلاد المشمولة بالانتداب ، عن طريق مرفأ بيروت ، بلغ ٣,١٢٥ شخصاً ؛ بينهم زهاء الثلث من الارمن المتجنسين بجنسية هذه البلاد ؛ مقابل ٥,٩٩٠ في المدة نفسها من العام الماضي.